المكان في عالم الروائية ميسلون هادي

الكلمات المفتاحية: المكان، عالم، الروائي.

البحث مستل من أطروحة دكتوراه

زينب عبد الرضا علي
المديرية العامة لتربية ديالى
alkater99@yahoo.com

أ٠د٠فاضل عبود التميمي
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية
fadilaltamimi@yahoo.com

الملخص

يهدف البحث إلى دراسة المكان في عالم الروائيّة ميسلون هادي؛ بهدف ملامسة فاعليته الجدلية وعلاقته مع الشخصيّات، قد انقسم المكان في رواياتها على وفق رؤى الشخصيات على قسمين هما: المكان المألوف وغير المألوف، إذ ضمَّ الاثنان: الفضاء الداخلي/ الوطن، والفضاء الخارجي/ بلاد الغربة، وقد أعطت الروائية للمدينة مساحة واسعة في خريطة رواياتها مع عنايتها بحيّز الحي الذي يُعَدُّ جزءًا من المدينة، وعنايتها بالشوارع، والطرقات، والمنازل، والغرف، والأماكن الخاصة، مثل: دور العبادة من (جوامع أو كنائس)، وجميع هذه الأماكن تمثل حدود العالم الحسي الذي تعيشه الشخصيّة، فعبّرت الروائيّة عن تأثر الشخصيّات بالمكان، وآثارها به التي أظهرتها الانعكاسات النفسية، فلم يقتصر تعامل الروائية مع المكان على أساس كونه أبعادًا هندسية جامدة تخضع لرؤية هندسية فيزيائية، بل غدا المكان في عالمها مسرحًا دراميًا متأثرًا بصراعات مختلفة، أَمّا عن حدود دائرتها المكانية في الداخل فقد كانَ اهتمامها محصورًا بفضاء العاصمة بغداد، بأحيائها، وضواحيها، وما طرأ عليها من تحولات، مع عناية بسيطة في بقية المدن لا توازي عنايتها بالعاصمة بغداد.

استعان البحث في فضاء تشكله النصي بالمنهج الوصفي التحليلي؛ لغرض الكشف عن الدلالات الكامنة في الفاعلية المكانية فضلًا عن استعانته بمجموعة من المراجع السردية الخاصة بالنقد، والله الموفق.

المقدمة

يكتسب المكان أهمية خاصة في العمل الروائي؛ بعدّه الحيز الذي تتحرك فيه الشخصيّات، إذ يتلازم المكان مع بقية عناصر السرد، ويدخل في علاقات متنوعة مع المكونات السردية، مثل: الحدث، والزمان، والشخصيّات، فتبدو علاقة التأثير والتأثر واضحة بين المكان والإنسان، ويتباين المكان في الرواية عن المكان في الواقع، فالأوّل تخيّلي يخضع لشروط التخيّل الروائي المنتج للأفكار، والحوار، والشخصيّات، والزمان، والمكان، والآخر حقيقي، وقد ميزت الدراسات السردية ما بين المكان الواقعي والسردي؛ بكون الأخير خاضع لمتطلبات الإبداع الروائي الذي يتّخذه الروائي نافذة يطل من خلالها على الواقع الذي أصبح في عالمنا العربيّ المعاصر معروفًا بأزماته ، وكوارثه، وصراعاته، مِمَّا يصعب على الروائيين مسألة تجاوزه، وسواء أكان المكان خياليًا أم واقعيًا، تبقى الشخصيّة مرتبطة معه، ويعدّ الوصف من أهم الأساليب التي يستعين بها الروائي في تقديم المكان ورسم ملامحه.

إنَّ المكان في عالم الروائية ميسلون هادي عالمٌ ضمَّ في داخله الأحداث، والشخصيّات، وقد جرت ضمنه كُلّ الصراعات، فكان لَهُ حضوره الفاعل في رواياتها، وبرز دوره المكمل لعنصر الزمان في تحديد دلالاتها؛ الأمر الذي دفع بنا إلى دراسة المكان في عالمها؛ بهدف ملامسة فاعليته في علاقته الجدلية مع الشخصيات مؤثرًا فيها ومتأثرًا بها، إذ انقسم المكان في رواياتها على وفق رؤية الشخصيات على قسمين، هما: المكان المألوف والمكان غير المألوف.

وقد انقسمت دراستنا على مبحثين، خصص المبحث الأوَّل لدراسة المكان المألوف، في حين خصص المبحث الثاني لدراسة المكان غير المألوف، ثمَّ ختمنا دراستنا بأهم النتائج التي توصل إليها البحث، وبكشف بالمصادر والمراجع.

والأمل كبير بالله وتوفيقه في المسعى الذي بذلت، والحمد لله أوّلًا وأخيرًا.

المبحث الأَوّل: المكان المألوف:

نعني به: ((كُلّ مكان عشنا فيه وشعرنا فيه بالدفء والحماية، بحيث يشكل هذا المكان مادة لذكرياتنا، ويعد البيت ولاسِيَّمَا بيت الطفولة أَشد أنواع المكان أُلفة))[١]، وتتحقق الألفة في المكان الذي يبعث على الإحساس بالأمن والطمأنينة، وتنسجم الشخصيّة معه، ويحيل على مكان العيش، وهو ما يصفه (باشلار) بالقول: ((حين نحلم بالبيت الذي ولدنا فيه، وبينما نحن في أعماق الاسترخاء القصوى ننخرط في ذلك الدفء الأصلي في تلك المادَّة لفردوسنا المادي، هذا هو المناخ الذي يعيش فيه الإنسان المحمي في داخله))[٢].

والإحساس بالألفة لا يقتصرُ على البيت وما يمنحه من شعور بالدفء والحماية للإنسان، وإنَّما يتسع إلى مزيد من الأمكنة؛ فـ ((المكان الأليف متنوع تبعًا لشعور الشخصيّة؛ فالشخصيّة هي التي تحدد المكان الأليف والمعادي، فهناك أماكن غير المنزل تبعث على الراحة والأمان للشخصيّة، وقد يكون المنزل نفسه معاد للشخصيّة؛ لا يبعث لها الراحة والأمان)) [٣]، وعلى هذا الأساس فإنَّ المكان في الأدب على الرغم من اتساع رؤيته وشموله لمختلف الأبعاد الحقيقية والمجازية لكن الألفة فيه هي الشعريّة التي تنبثق من كيانه؛ فالألفة قد تشمل الأمكنة المحلية أو العالمية، فمن الممكن أَنْ تكون المدينة مكانًا أليفًا، أو الطرقات، أو أمكنة العمل، أو المقاهي، أو شَتّى الأمكنة التي تطيب لها النفوس ويشعر الإنسان بالارتياح فيها، ولقد تعددت صور المكان الأليف في العالم الروائي لميسلون هادي، ومنها:

١. البيت:

لقد كانَ للبيت حضوره البارز بين تلك الأمكنة التي عبرت الروائية من خلاله عن ارتباط الشخصيّة به، والتحامها معه؛ بوصفهِ الجسد والروح، فبدونه يغدو الإنسان مفتتًا على حَدّ تعبير (باشلار)[٤]، وقد يضفي الإنسان على البيت روحًا وحياةً ما إنْ يحل فيه، على اعتبار أَنَّ البيت البؤرة المكانية الأولى التي يشغلها الإنسان؛ بهدف تحقيق وجوده البشري في الحياة[٥]، فالبيت المجاور لبيت (يمامة) الشخصيّة المحورية في رواية ((العيون السود)) يتحول من بيت مهجور إلى بيت مفعم بالحياة والحركة، بعد أَنْ يقطنه (حازم) جارها الجديد، وهو ما يتراءى لنا في

تقديم السارد من خلال وصفه المسرود قائلًا: ((فتى المناحل، بائع نباتات الظل، وأدوات الزراعة، وخلايا عسل النحل ظهر لها من خلف سياج البيت، الذي كانَ مهجورًا فيما مضى، فسكنه وأحياه مرة أُخرى))(٦).

إنَّ روح المكان وحيويته بدت مرتبطة بحضور الإنسان الذي ترسم جمالياته الحركة، وإيقاع الحياة، فالمكان بدون الإنسان أشبه بقطعة من الجماد خالية من الروح والإحساس(٧).

وفي رواية ((سعيدة هانم ويوم غد من السنة الماضية)) تصف لنا الروائية تعلق (سعيدة هانم) بالبيت الذي تسكنه، وشغفها الدائم بنظافته، وترتيبه، وتفقدها لكل جزءٍ من أجزائه بعد الانتهاء من تنظيفه، ولاسِيَّمَا مع اقتراب موعد العيد ((تريد أَنْ تجرب معنى السرور الذي تسببه متعة النظر إلى الجدران، والأرضيات، والستائر، إِنَّهُ ابتهاج عظيم مرتبط بحب (سعيدة هانم) للجمال، والأناقة، والترتيب، وهو ما يمنحها مزاجًا دائمًا مضافًا لنكهة يوم عرفة ذي الإحساس الروحاني في المقام الأَوّل...))(٨).

يبدو المكان في نظافته وترتيبه موازيًا لطبيعة الشخصيّة التي تسكنه، ومعبرًا عن اهتماماتها؛ فالمكان بالنسبة للشخص ((مرآة لطباعه؛ فالمكان يعكس حقيقة الشخصيّة من جانب آخر، إِنَّ حياة الشخصيّة تفسرها طبيعة المكان الذي يرتبط بها))(٩).

إِنَّ علاقة الشخصيّة بالبيت علاقة أُلفة ومحبة، تدُّل عليها صور الغبطة والانشراح المتمثلة بـ (معنى السرور، ومتعة النظر، والابتهاج العظيم، والمزاج الرائق).

من هنا يكتسب المكان دلالته النفسيّة والجماليّة، ويعبر عن إحساس الشخصيّة ورؤيتها الأليفة نحوه، وهو ما تصفه (سعيدة هانم) من خلال سردها الذاتي قائلةً: ((بادلتُ الأرض النظيفة تنهيدة ارتياح وامتنان، وكان بودي أَنْ اشكرها على رائحتها الطيبة، التي تبدد كُلّ ما عداها من روائح قديمة)) (١٠).

لقد اكتسب المكان سمات الكائنات الحيّة، واتسم بصفات خياليّة أضفتها الروائية عليه، فبدت علاقته بالشخصيّة ودية، وقد جاء وصف المكان/ البيت فيما

تقدّم ملتحمًا بالسرد، ومكونًا ما يُعرف بالصورة السردية، وقد جاء تركيز الروائية على الصورة الشمية؛ مِمَّا يجيز لنا أَنْ نضيف الرائحة الطيبة إِلى خصائص المكان برؤية الشخصيّة نفسها.

إِنَّ ما يجمع بيوت العراقيين في الماضي والحاضر هو صفة البساطة التي بدت من خلال رؤية (فادية) عبر وصفها المسرود لها قائلةً: ((لكل بيت طابقان وحديقة تتقدمها قمرية تتعرش فوقها الجهنميات لا شيء مختلف الآن في بيوت العراقيين البسيطة))[١١].

وقد تسببت الحروب الطائفية، وتفشي الإرهاب في البلاد مؤخرًا إِلى بروز علامة جامعة تضاف إِلى سمة البساطة ألا وهي خلو البيوت من ((لوحات الأسماء))[١٢]، على حَدّ وصف (فادية)، وتقديمها لتلك البيوت، وهو ما يدلّ على وقوف الروائية عند إفرازات الإرهاب، وأثره في الإنسان والمكان.

ومن السمات الأخرى التي امتازت بها بيوت الكثير من العراقيين بعد الحرب، وتفشي الإرهاب، والتهجير الطائفي غياب سكانها الأصليين عنها؛ بسبب الهجرة إِلى بلاد الخارج، وحضور البديل عن أهل البيت من الحراس، وعوائلهم وفقًا لما تصفه (فادية) من خلال سردها الذاتي قائلة: ((بيت أهلي كانَ يقع في منطقة الغزالية، ويسكنه حارس مع زوجته مثل أَغلب بيوت الغزالية التي أصبحت ملكًا لزوجات الحراس)) [١٣].

لقد كشف العالم الروائي لميسلون هادي عن التحولات التي طرأت على بيوت العديد من العراقيين؛ نتيجة فقدان الأمان وانعدام الإحساس بالطمأنينة.

٢. الحي والمدينة والشارع:

إِنَّ الحي في عالم (ميسلون هادي) الروائي هو الصورة المصغرة عن المدينة، والمعبرة عن طبيعة الشريحة الاجتماعية التي تقطنه؛ فحي (أور) في رواية ((حفيد البي بي سي)) كانَ أشبه بالكيان الحي الدال على سمات ساكنيه، الذين تفاعلت معهم الجدة (شهرزاد) تفاعلًا يصل إِلى حَدّ المؤاخاة؛ فالجدة وفقًا لتقديم السارد العليم لها كانت علاقتها مع أصحاب المهن المختلفة من ساكني الحي ودية عبّر عنها السارد قائلًا: ((العاطلين، والشحاذين، والبستنجية، والمبيضجية، وخياطي

الفرفوري، وجراخي السكاكين، الذين تؤاخيهم بواقع الشهامة الخالي من الإحساس بالنفاق، أو العطف، أو الشفقة... معهم كانت تؤاخي باعة الفافون، والفرارات، وبيض اللقلق في حي أور الذي سكنته بعد انتقالها إلى بغداد))[١٤].

تظهر العلاقة الحميمية والمميزة التي تجمع بين الجدّة وساكني الحي أو الأشخاص المارين به؛ فالحي الشعبي هو انتماؤهم الحقيقي؛ فيبدو تضامن سكان الحي ورواده كأُسرة واحدة مع بساطة مهنهم، التي كشف عنها النص، التي بدت منسجمة مع طبيعته، وعندما ذكرت الروائية اسم الحي/ أور فهو مكان لا يحمل من الواقع إلَّا الاسم، بيّد أَنَّ اللّغة قد أدت دورها بشكل حاسم في الإيحاء والإيهام بواقعية المكان؛ فيبرز تعالق المكان التخيلي مع المكان الواقعي في الرواية عن قصد من قبل الروائية؛ لأجل ((تقديم لوحة اجتماعية أعرض تنطوي على علاقات اجتماعية وأنساق بنائية متشابكة))[١٥].

لقد حققت الحِرف الشعبية والصناعات البسيطة التي وقفت عندها الروائية، وخلفها شخصيّات شعبية أثرًا في تأكيد التواصل التأريخي للحضارة المادية للإنسان العربيّ بإعطاء ما يحيط الإنسان داخل المكان الحي أو خارجه جوًا شعبيًا[١٦]، فتظهر إفادة الروائية من سيميائية الحِرف ودلالتها التراثية والشعبية في خلق صورة ذهنية للمتلقي عن الشخصيّة، والإحاطة بأبعاد المكان الشعبي وأجوائه.

وقد حضرت مدينة بغداد في روايات (ميسلون هادي) بشكل واضح حيث تَمَّ الإعلان عنها بالاسم في العديد من أعمالها؛ فالمدينة الروائية فضاء مفتوح تبتدعه الكلمات التي يقدمها الروائي بشكل خيالي، ومن هذا المنطلق تُستدعى مدنًا خاصة للروائيين، ومثلما كانَ لنجيب محفوظ، ويوسف القعيد قاهرتهما، ولمحمد برادة، وعبدالكريم غلاب فاسهما، كانت لميسلون هادي بغدادها؛ فالمدينة هي: ((مسكن الإنسان الطبيعي)) [١٧]، وأَنَّ الإنسان هو المسؤول عن وجودها لخدمته، ومساعدته على العيش فيها، ومنحه الطمأنينة، وحمايته من العالم المضاد، وتختلف المدن عن بعضها البعض من حيث أشكالها وعاداتها أَنَّ المدينة كما يصفها الروائي عبدالرحمن منيف ((كالبشر فلكي تقوم العلاقة مع المدينة أية مدينة يجب أَنْ يحس الإنسان بالطمأنينة، بالألفة بالحب، وهذه تتولد نتيجة الإحساس أَنَّ هذه المدينة

تعني لَهُ شيئًا خاصًا، ولا يمكن أَنْ تستبدل بأية مدينة أُخرى، وهذا ما يعطي المدينة طعمها وملامحها))[١٨].

بغداد وفقًا لما تنقله الساردة (ياسمين) في رواية ((زينب وماري وياسمين)) عن زوجها (إبراهيم) هي المدينة المألوفة برؤيته بعد أَنْ ذاق مرارة الغربة في بلاد الآخر ((الدُّنيا هنا في بغداد وليس هناك، ثمَّ قُضي الأمر واستبقته رائحة الخبر في دخولها إلى حديقة البيت... الله... قالها إبراهيم وهو يرفع انفه ليتشمم تلك الرائحة المنبعثة من تنور قريب، ثمَّ ركض إلى أرجوحة البيت التي كانت لا تزال في محلها بين جذعين من جذوع النخيل، حيث علقها لَهُ أبوه عندما كانَ طفلًا...)) [١٩].

يتكشف بوضوح الارتباط العميق بين الشخصيّة والمدينة بغداد، التي أشار إليها (إبراهيم) بالهنا للدلالة على مدى قربها إلى نفسه، على عكس بلاد الغربة التي أشار إليها بالهناك؛ فيوحي النص إلى جُملة من التقاطبات الناتجة عن التقاطع بين "الهنا والهناك": الحضور، والغياب، والقرب، والبعد، الألفة، وعدم الألفة[٢٠]، وقد اتخذت الروائية من حاستي الشم والبصر وسيلة للكشف عن حضور المكان الأليف البيت في ذاكرة الشخصيّة.

وبدت بغداد برؤية (ختام) الشخصيّة المشاركة في رواية ((حلم وردي فاتح اللون)) المدينة الحبيبة وفقًا لما تنقله (فادية) في كلامها عنها: ((راحت تحدثني عن مدينتها التي تحبها كما لو كانت تفتح لي خزائن كنوزها ومجدها التليد...))[٢١].

يعكس النص ما تشعر به الشخصيّة نحو المكان من أُلفة، وراحة، واطمئنان، وتعلقها بكل جزء من أجزاء مدينتها، ولاسِيَّما شوارعها على نحو ما يتبين من خلال الحوار الدائر بينها وبين فادية: ((- هل تعرفين إنَّي أعرف عدد الدنك الموجودة في شارع الرشيد؟

- أتمزحين؟

- كلا، لا أمزح... إنَّها ألف ومئتان وأربع دنكات... كنت أعدها على مراحل، في كُلّ مرة أنزل الشارع، مرة من أَجل الشورجة، ومرة من أَجل السوق العربيّ...))[٢٢].

لقد قدمت الروائية أنموذجًا آخر لارتباط الشخصيّة بالمكان، وتعلقها بالفضاء المديني؛ ففي سردها لبعض تفاصيله يظهر انسجام الشخصيّة مع المكان والتحامها معه، وقد كانَ لفضاء النص في الرواية علاقة معينة بفضاء الواقع كشف عنها اسم الشارع والأسواق التي أتت على ذكرها الروائية بمسمياتها الواقعية.

لقد رصدت الروائية الكثير من التحولات التي طرأت على المدينة بغداد، وشوهت معالمها، ولاسِيَّمَا بعد دخول الاحتلال الأمريكي إليها، ومن علامات هذا التحول السلبي بروز ظاهرة رعي الأغنام في أجمل أحياء مدينة بغداد وأكثرها رقيًا على نحو ما تصفه (ياسمين) الشخصيّة المحورية في رواية ((زينب وماري وياسمين)) معربة عن استياء أم عامر جارتها في الحي من تفشي تلك الظاهرة ((كانت أم عامر تتذمر من دخول رعاة الأغنام في منطقة راقية، وترك الفضلات خلفهم... قالت إنَّها رأت الكثير من الماشية التي تنام على الأرصفة وتأكل من زرع البيوت... ولم يعد أحد يتمكن من نهر الرعاة أو التعرض لهم))[٢٣].

لقد ركزت الروائية على التشوه الذي أصاب المدينة، وانتشار الاستبداد الذي يفصح عنه إحساس الشخصيّة بالخوف من أبسط النَّاس (الرعاة)، وغياب العدالة، والقانون، وانتشار الرعي في كُلّ مكان من أحياء المدينة يدلّ دلالة قاطعة على تشوّه المكان الأليف، وضمور أُلفته. إنَّ احترام القانون هو أساس كُلّ مجتمع مدني متحضر الذي لا رُقيّ لأي مدينة من دونه.

لقد أجج هذا التحول المتسارع للمدينة والإحساس المتفاقم بالخوف والذعر إلى هجرة الإنسان إلى مناطق أكثر أمنًا على نحو ما فعل (عَمّار) الفلاح البسيط وأحد الشخصيّات العابرة في رواية ((حلم وردي فاتح اللون)) بهجره لمدينة بغداد، واتخاذه من مدينة الديوانية ملاذًا آمنًا لَهُ، وهو ما تقدمه (فادية) عبر سردها الذاتي قائلة: ((بادرني بالتحية... إنَّ الأخبار السيئة لا تشجعه على البقاء في بغداد، وإنَّه سيترك العمل فيها، ويعود إلى بيت أهله في الديوانية لحين تهدأ الأمور)) [٢٤].

لقد تحولت مدينة بغداد إلى فضاء فجائعي بعد دخول قوات الاحتلال إليها، ففي رواية ((شاي العروس)) نتابع التحولات التي طرأت على الشوارع والبيوت، والتي يتفاجأ بها (محمود) الشخصيّة المحورية في الرواية بعد عودة البصر إليه

وفقًا لما ينقله السارد العليم، فنستمع: ((لم يكن شارع بيتهم هكذا، ولا كانت البيوت على هذه الشاكلة، كانت أنظف، وأكثر علوًا، وإسفلت الشارع أكثر سوادًا))[٢٥].

يكتشف النص عن تغير الأماكن المغلقة/ البيوت، والمفتوحة/ الشوارع برؤية محمود بعد تدهور أوضاع المدينة، فقد بدت صورة شوارعها على غير ما آلفته عيناه في طفولته، فعبرت الروائية عن إحساس الشخصيّة بالاغتراب إزاء المكان بعد ضياع ملامحه الأليفة والجميلة التي امتاز بها فِي الماضي.

٣. المكان في الخارج:

يلجأ (ياسر) أحد شخصيّات رواية ((حلم وردي فاتح اللون)) إلى بلاد الغربة/ المكان في الخارج؛ بوصفهِ الملجأ الأليف والأمين الذي ترك انطباعًا إيجابيًا في نفس ياسر بعدما تعرّض لَهُ من ملاحقة جنود الاحتلال في داخل بلده، وهو ما نتعرف عليه من خلال الحوار المسرود الدائر بين (فادية) و(ياسر):

((– وألم تجد ذلك في أمريكا؟

قال:

– بلى: هناك عزفت البيانو في كُلّ مكان... تجديني عازفًا في حفلة الكونسرت، ومصليًا يوم الجمعة... ولم أجد تعارضًا في ذلك)) [٢٦].

لقد بدت أمريكا وفقًا لرؤية (ياسر) مكانًا أليفًا وحميميًا؛ لما تمنحه لقاطنيها من أجواء رحبة مفعمة بالحرية، ومرنة لطالما انعدم توافرها في بلاد المشرق، مع أهمية حضور مثل تلك الأجواء؛ فالحرية والإرادة أساسيتان لمعنى كينونة الإنسان، ووجوده، وتحقيق ما تصبو إليه ذاته.

٤. المكان الدّيني:

لا يظهر المسجد في رواية ((سعيدة هانم ويوم غد من السنة الماضية)) بوصفه مكانًا للصلاة وأداء العبادات وحسب، وإنَّما امتاز المسجد بوصفه اليد الكريمة التي تُغدِقُ على المغتربين ما لذّ وطاب من الأطعمة بعد أَنْ يَعزُّ توافرها لهم؛ بسبب ظروفهم الاقتصادية المتدهورة في بلاد الآخر، وهو ما يصرح به (سليمان بك) لأخته (سعيدة هانم) حين تسأله الاهتمام بصحته ((لا تهتمي لهذا

الموضوع عزيزتي، فأنا أصلًا لا أتذوق اللحوم إلَّا في إفطارات الجامع واحتفالات بدء السنة الهجرية))[٢٧].

لقد برز الجامع بوصفه مكانًا أليفًا يجتمع فيه النَّاس لأداء الصّلاة، والمشاركة في الاحتفالات الدّينية، ومآدب الطعام الجماعية؛ فتبرز أُلفة المكان برؤية (سليمان بك)؛ لارتباطه بفعل الخير، وتقديم المساعدات لكل فرد بحاجة إلى المساعدة في بلاد الغربة، وتحضر الكنيسة في رواية ((زينب وماري وياسمين)) بوصفها مكانًا لأداء الصلوات والتراتيل؛ فهي المكان الأليف الذي ترتاده عائلة ماري؛ للتبرك وفقًا لما تقدمه (ياسمين) عبر سردها الذاتي ((كانت رائحة البخور والشموع تملأ المكان، وأصوات المرتلين والشماسة تؤدي مقامات دينية مؤثرة، كُلّها تجعلني أخاف بدلًا من الخشوع يقف أدور حاملًا كتابًا كبيرًا مكتوبًا فيه بعض الحروف الحمر))[٢٨].

لقد بدا مكان العبادة/ الكنيسة موحشًا برؤية (ياسمين) مع أُلفته لأسرتها، فيظهر اهتمام الروائية ببيانها لأثر المكان على مشاعر الشخصيّات لتعبر من خلاله عن عجز الشخصيّة عن التجاوب مع واقع حياتها البديل، في حين أبدت (ياسمين) ارتباطها بالمكان الدّيني المعروف بالتكية، تكية الشيخ (كُمر) تحديدًا، وهي المكان الذي لا يختلف كثيرًا عن المكان التراثي، بيد أَنَّ فاعليته أوسع، وقدرته على التأثير في الشخصيّة أَكبر من تلك التي توافر عليها المكان التراثي؛ لأَنَّ المكان الدِّيني رمزٌ للمطلق أو الصورة المطلقة المتكاملة الصفات التي يبحث عنها النَّاس[٢٩]؛ فتكية الشّيخ (كُمر) في بغداد هي المكان الحميم برؤية ياسمين ((كانَ يُرقيني ويبخرني بماء البئر، فأشعر بأَنَّي أحب هذا المكان))[٣٠].

بدت علاقة الشخصيّة بالمكان علاقة ارتباط ومحبة؛ فالرقية والتبخير بالماء في تكية الشّيخ (كُمر) كانا سببًا في إحساس الشخصيّة بالطمأنينة؛ فيبرز حضور المكان بدلالتيه الواقعية والنفسية واضحًا ومؤثرًا في داخل الشخصيّة؛ فالتكية تشكل رمزًا للعقيدة، فتأخذ الأُلفة دلالتها من المكان الدّيني[٣١]؛ فهو من يعزّز من إحساس الإنسان بالارتياح، ويخفف من وطأة إحساسه بالهموم والمتاعب.

٥. المقبرة:

من الأمكنة التي بدت أليفة برؤية الشخصيّة مع ارتباطها بثيمة الموت، وما يترتب عنه من إحساس بالحزن والفجيعة المقبرة، فالمقبرة لياسمين هي المكان الوحيد الذي يمنحها حرية البوح بما تشعر به لأُمها (زينب) التي واصلت زيارتها لقبرها دون انقطاع مع صعوبة الوصول إلى تلك الأماكن زمن الحرب والإرهاب ((لا أعلم سر انجذابي إلى هذا المكان... غائم ويثير الأسى، ولكنه يجعلني لا أقوى على التوقف عن الكلام أو الابتعاد عنه إلى أي مكان آخر...))[٣٢].

لقد أظهر النص مشاعر الشخصيّة الأليفة نحو المكان، وإحساسها بالارتياح فيه، مع ما يبعثه المكان من إحساس بالأسى والوحشة.

المبحث الثاني: المكان غير المألوف:

هو الوجه الآخر لعلاقة الشخصيّات بالمكان، وهو على الضد من المكان الأليف؛ فالضدية للمكان تعود إلى أسباب يتعلق بعضُها بالذات التي تتحرك في ذلك المكان تحديدًا، وموقف تلك الذات من محيطها، كأنْ تكون الذات متوافرة على وعي ما، يكون على النقيض من وعي مجتمعها الأفقي الذي يتماس مع ظواهر الوجود، فيفضي هذا الاختلاف إلى إحساسها بالاغتراب؛ بسبب عدم الانسجام مع المكان؛ فتبرز عدم الأُلفة أو الضدية في الرؤية، وربّما تعود صفة الضدية إلى ما يشتمل عليه المكان من عوامل تضغط على الذات محولة احتمالات الأُلفة والمحبة نحو المكان إلى احتمالات مناقضة؛ فتتجلى عدم الألفة في الواقع القائم[٣٣]، فقد يتخذ المكان المعادي صفة ((المجتمع الأبوي بهرمية السلطة في داخله وعنفه الموّجه لكل من يخالف التعليمات، وتعسفه الذي يبدو كطابع قدري))[٣٤].

ومن أنماط الأمكنة غير المألوفة السجون، والمنافي، وأمكنة الغربة، وغيرها من الأماكن التي لا تشعر الشخصيّة نحوها بالألفة، بل العكس تشعر ((بالكراهية، أو العداء، أو الضيق وعدم الأمان))[٣٥].

فالمكان المعادي يتحدد حالما تحس الشخصيّة بانتفاء أحد شروط الأُلفة المتجسدة بالراحة، والأمان، والاستقرار، أو غيابها عن الوجود، فالأمكنة الأليفة قد تصبح معادية وفقًا للحالة النفسية، وقد يعود تعلق الذات بالمكان الأليف نتيجة

لوجود المكان المضاد الذي يهدد راحة الإنسان واستقراره، ومن صور الأمكنة غير المألوفة في عالم الروائية هي:

١. المدينة والشوارع والطرقات:

لقد كانت مدينة بغداد مسرحًا مفتوحًا لأحداث العديد من الروايات التي قدّمتها الروائية (ميسلون هادي) من بداياتها وحتى نهاياتها؛ مِمَّا دفع بالروائية إلى التفنن في رسم ملامح لوحتها، والإبداع في تقديم تشكيلاتها قبل تقديمها للملتقي، وعلى الرغم من أَنَّ الأماكن المفتوحة تؤدي دورًا مهمًا في العمل السردي من خلال تأثيرها الإيجابي في الشخصيّة الروائية؛ فهي تُعدُّ فسحة مهمة تمنح النَّاس فرصة التواصل، والالتقاء من جهة، وفتحها آفاق التأويل للمتلقي من جهة ثانية[٣٦]، إلَّا أَنَّها في ظل ما قدّمته الروائية من صور مأساوية عن واقع المدينة بدت بغداد فضاءً معاديًا يبعث على الإحساس بالضيق، والقلق، والخوف، الذي سببته الحروب المتوالية، والأزمات الاقتصادية، والاقتتال، والتهديد، وغيرها من الظروف القاهرة التي كشفت عن إحساس الإنسان ((بالإحباط الذي ينشأ عن عدم تحقيق الأماني، والطموحات الخاصة بالأفراد، وهذا يشير إلى أَنَّ العنف يمثل استثناء في حياة الإنسان باعتباره كائنًا اجتماعيًا عاقلًا))[٣٧].

إنَّ مدينة بغداد هي الفضاء الأبرز، والأشد عنفًا من بين مدن العراق، التي اجتهدت العديد من الروائيات العراقيات على تقديم رؤية الإنسان إليها، والتعبير عن موقفه إزاء ما طرأ عليها من تحولات سلبية ارتدادية، ففي رواية ((حفيد البي بي سي)) ينقل لنا السارد إحساس (عبدالحليم) أحد الشخصيّات المحورية في الرواية بالإحباط، واليأس، وضياع جهده المتواصل في العمل رقيبًا في المكتبة الوطنية في مدينة بغداد إيمانًا منهُ بالحفاظ على أمنها، وسلامتها، وذلك إثر رؤيته لمدينته الحصينة، والأمينة، وهي تتحول إلى فضاء مفتوح غاب عنه الأمن والاستقرار بعد دخول قوات الاحتلال الأمريكي إليه، ووقوعه فريسة بأيدي السُراق والمخربين ((تحسر حسرة من لا يريد أَنْ يشعر بالهزيمة... من يريد أَنْ يعثر على يقين واحد من مشاعره المتضاربة... كانَ مزهوًا بمدينته المقفلة الحصينة، وها هي تفتح أبوابها للعامي والشامي... في يوم لم يخطر على باله))[٣٨].

لقد بدت صورة المدينة مُحمّلة بالأبعاد اللامألوفة والتشاؤمية التي تؤطر المكان والبشر، فغدت مكانًا معاديًا يعجُ بالسراق والمستبدين، وكشف النص عن توجه الروائية إلى التراث السردي، متمثلًا بالمثل الشعبي، والاستعانة به في تشكيل معالم لغتها الروائية، ولما كانَ المعروف عن المثل بأَنَّهُ سرد عماده الحكمة أو المغزى، فهذا يعني أَنَّهُ خلاصة لتجربة أو حكاية قائمة على الإخبار أو القصصية؛ أي تنامي الفعل من جهة مع التشبع بالمجاز، أو التأويل، أو الرمز، أو التخييل من جهة ثانية، وهو ما دأبت الرواية الجديدة على بعثه بعدما تبنت الشكل المعرفي والفني لحكاية المثل لتغدو أمثولة[٣٩]، فقد تشبع النص بمغزى المثل الشعبي الدارج ((شامي عامي))، وتشكل على أساسه حكاية جديدة تتباين عن الحكاية المنبع، لكنها توافقها من حيث كونها حكاية صنعتها الذاكرة الشعبية عن تجربة، وحدث واقعي، فالتفاعل مع التراث ((لا يمكن أَنْ يكون منتجًا إلَّا إذ كانَ يتفاعل تفاعلًا إيجابيًا مع واقعه (بمعناه العام) أي الواقع الذاتي الذي لا يزال يتفاعل مع التراث باعتباره امتدادًا ثقافيًا وروحيًا، ومع الواقع العام أي العصر الذي تنتج فيه متفاعلات نصية جديدة ومستمرة)) [٤٠]، وإنَّ اعتماد الروائية على التناص الشعبي أسهم في التعبير عن جراحات الذات أو الجماعة بفعل اختلال القيم وتشوه الواقع؛ فتظهر الإفادة بربط القديم بالمعاصر بما ((يقرب التجربة المسرودة من القارئ حين يعكس بعض الانفعالات السريعة وردود الفعل غير المجهزة مسبقًا تجاه بعض المواقف الحياتية؛ مِمَّا يرفع نسبة التلقائية في الاستجابة للأحداث)) [٤١].

يتجلى بوضوح وعي الروائية واستيعابها لقضايا مجتمعها الذي هيمنت عليه المتناقضات؛ فحيث توجد الأمانة توجد الخيانة، وحيث يتواجد العلم يتواجد الجهل، وعدم الوعي الذي يتبدى بمساندة البعض للآخر المحتل على خراب المدينة بغداد ذات العمق التاريخي والحضاري.

لقد طبعت رواية ((نبوءة فرعون)) المدينة بصفات وخصائص إنسانية جعلت منها مكانًا مُتقاربًا مع الإنسان على نحو ما يتبين في وصف السارد لَهُ ((انفتح قميص بغداد))؛ فغدا المكان إنسانًا مشاركًا في أحداث حياة الإنسان اليومية، وقد اتكأت الروائية في تقديمها للصورة الوصفية للمكان وكشفها عن إحساس

الشخصيّات فيه على عنصر النعت في صياغتها اللّغوية والذي يُعَدُّ مظهرًا أساسيًا للغة الشعرية من خلال الانزياحات السياقية سواء على مستوى اللون أم المكان (لبنًا مُرًا، وسخام أسود، وريح سوداء)؛ إذ تشكل النعوت وسائط لغوية أسهمت في تكثيف الدلالة والإيحاء بالمغزى الكامن ورائها؛ ذلك لأَنَّ الكلمة في النص الروائي الذي يتصف بطابع الشعريّة تتحول إلى إشارة لا لتدل على معنى فحسب وإنَّما لتثير في الذهن إشارات ثانية، وتجلب إلى داخلها صورًا متعددة[٤٢]؛ فبدت المقاطع الوصفية غنية بالصور التشكيلية البصريّة التي عبرت عن الرؤية المستقبلية لما سيؤول إليه حال الإنسان والمكان بعد تلك الإشارات الوصفية لأجواء المدينة ومناخها القاسي الذي يؤثر سلبًا في حركة شخصيّات الرواية ويكشف معاناتها.

لقد تسببت أجواء المدينة المعادية بإحساس العديد من الشخصيّات بالإحباط، مِمَّا حدا بهم إلى الهجرة إلى بلاد الآخر، وهو ما نتعرف عليه من خلال تقنية الرسائل التي كتبها (ياسر) الشخصيّة المشاركة في أحداث رواية ((حلم وردي فاتح اللون)) إلى (فادية) كاشفًا عن الأسباب التي تقف وراء هجرته وهجرة غيره إلى بلاد الآخر ((هذا الوطن التعيس، الذي لم يعد فيه سوى الفوضى، والصور القبيحة، والحواجز، والأنقاض، والأسلاك الشائكة، فكيف يتحقق الهدوء في مكان بشع مثل هذا؟... بغداد صارت فوضى ودمارًا))[٤٣].

لقد أصبحت مدينة بغداد بفعل الحواجز والأسلاك رديفة للمعتقل بعد أَنْ كانَ انفتاح شوارعها وأحيائها رديفًا للحرية، فيبدو تناظر الفضاء المكاني مع السجن مِمَّا يعزّز من الإحساس بالاختناق والضيق على المستوى النفسي، وقد أضفى الفعل (صار) على السياق دلالة تحول المكان من حال إلى حال، فإنَّ الحاجة السياقية قد تطلبت مثل هذا الاستخدام؛ لتعبر عن تحول قيم الألفة والطمأنينة في المكان ليحل محلها الشعور الطاغي بالضياع، والرعب، واللامعنى.

ويمثل الشارع جزءًا مهمًا من تركيبة المدينة، وقد حظي بعناية الروائية وأخذ بعده الدرامي في عالمها؛ فالمعلوم عن الشارع بأَنَّهُ المكان الذي يتيحُ للشخصيّة بأنْ ((تمتلئ بالعالم قبل أَنْ تلج مكانها المغلق البيت))[٤٤]، فالشوارع والطرقات من أماكن الانتقال والمرور المفتوحة التي تشهد حركة الشخصيّات، وتعبر عن غدوها

ورواحها[٤٥]، إلَّا أَنَّ ما يظهر من توصيف للشارع والطرقات وفقًا لرؤى الشخصيّات في العديد من النصوص الروائية يكشف عن قرب صورتيهما من الأماكن المغلقة والمعادية، والتي تكثف من إحساس الإنسان بالضيق، والخوف، فقد تسبب تدهور أوضاع المدينة إلى تحول العديد من شوارعها إلى فضاءات مغلقة بعد دخول قوات الاحتلال إلى البلاد على نحو ما يتبين في رواية ((حلم وردي فاتح اللون))، إذ تعبر (فادية) الشخصيّة المحورية في الرواية عن استيائها لما آلت إليه حال الشوارع والطرقات المؤدية إلى مكان عملها من خلال سردها الذاتي قائلةً: ((الطريق إلى الكليّة أصبح مليئًا بالسواتر الترابية، والحواجز الكونكريتية، والأشجار اليابسة، والأزبال، وما كنا نستطيع اجتيازه))[٤٦].

يُظهر النص التحول السلبي الذي أصاب الطرقات والشوارع، وتسبب بشعور الشخصيّة بالاختناق؛ مِمَّا أفقده جماله وهويته التي كانَ يمتاز بها في السابق، والتي أسهم تعالق الإشارات الزمانية مع المكان في سرد الرواية في الإفصاح عنه، إذ تقول: ((قبل عشرة أعوام وأنا استعمل هذا الطريق... كانت تحيط به بساتين الأشجار المثمرة التي تظهر محاذية للطريق أَحيانًا وتختفي أَحيانًا أُخرى عن العيان))[٤٧].

لقد أسهم الوصف المسرود في التعبير عن نضارة الطريق وكشف عن إحساس الشخصيّة بالانشراح؛ بفعل ما يوحي إليه منظر الطريق العام من انفتاح ومتعة، وقد جاءت الأفعال المضارعة (تحيط، وتظهر، وتختفي) لتدلل على الحدوث والتجدد في المكان، كما أسهم الطباق بين الفعلين (تظهر وتختفي) في إبراز المعنى وتوضيحه؛ فبالضد تتميز الأشياء.

٢. السجن:

يُعدّ السجن من الأمكنة المغلقة والمعادية التي يقطن فيها الإنسان مرغمًا؛ فـ ((الأمكنة الإجبارية معنية بالإقامة التي تبعد المرء عن العالم الخارجي، وتعزله عنه، وتُقيد من حريته))[٤٨].

ففي رواية ((حفيد البي بي سي)) يتعرض (عبدالحليم) الشخصيّة المحورية في الرواية إلى التعذيب والحبس الانفرادي في أحد السجون بعد تزامن إجازته

لعرض إحدى المسرحيات في البلاد مع محاولة اغتيال رئيس الدولة ((نُقل إلى زنزانة انفرادية عِدَّة أيام رأى فيها نجوم الضحى قبل أَنْ يعيدوه إلى الجماعة من السجناء القدماء))[٤٩].

يبرز تعالق التحديدات الزمانية مع المكان في رسم أجواء المكان المغلق/ والمضاد، والكشف عن أبعاد الشخصيّة وما يعتور في ذاتها من إحساس بالهلع داخل أجواء تلك الأمكنة.

ويظهر استغلال الروائية للموروث متمثلًا بالمثل الشعبي بمفهومه الواقعي كما ورد بالقول: ((رأى فيها نجوم الضحى))، وهو قول سائر تناقلته الألسنة في التداول اليومي المعروف الذي يحمل طابعًا كنائيًا بـ (راواني نجوم الضحى))؛ ليعبر بمضمونه الثري الدال على الاستحالة لرؤية النجوم وقت الضحى عن مقدار الألم النفسي والتعذيب الجسدي الذي يتعرض لَهُ السجين داخل المعتقلات، كاشفًا عن أبعاد الشخصيّة المأزومة ومكنوناتها الداخلية.

الخاتمة

وبعدما تَمَّ عرضه من روايات اعتمدنا عليها في بحثنا هذا لمتابعة المكان المألوف وغير المألوف في عالم الروائية يمكن لنا أَنْ نوجز أهم النتائج التي توصلنا إليها على النحو الآتي:

- انقسم المكان في عالم (ميسلون هادي) وفقًا لرؤى شخصياتها على قسمين هما: المكان المألوف والمكان غير المألوف؛ فبرز أَثر المكان بوصفه شكلًا فنيًا مكملًا لعنصر الزمان في تحديد دلالاتها.
- ضمَّ المكان في عالم الروائية (ميسلون هادي) الفضاء بشقيه الداخلي (الوطن)، والخارجي (بلاد الغربة)، وقد منحت الروائية للمدينة مساحة واسعة في خريطة رواياتها.
- برزت عناية الروائية بفضاء العاصمة بغداد بأحيائها وضواحيها أكثر من عنايتها ببقية المدن.
- وقوف الروائية عند السمات الخاصة التي امتازت بها بيوت الكثير من العراقيين بعد الاحتلال الأمريكي، وتفشي الإرهاب في البلاد ومنها: خلو البيوت من

لوحات الأسماء، إلى جانب غياب سكانها الأصليين عنها، مع رصد الروائية للتحولات التي طرأت على المدينة وشوهت معالمها، التي من علاماتها بروز ظاهرة رعي الأغنام في أجمل أحياء مدينة بغداد.

- لقد أَخذ الشارع بُعده الدرامي في عالم الروائية فظهرت عنايتها به بوصفه جزءًا مهمًا من تركيبة المدينة مصورة لما طرأ عليه من تحولات بعد دخول قوات الاحتلال إلى البلاد.
- إنَّ السجن مكان معاد يُقتل قيم الألفة والاطمئنان في داخل الإنسان، وقد حرصت الروائية على الكشف عن مقدار الألم النفسي والتعذيب الجسدي الذي يتعرض لَهُ الإنسان السجين داخل تلك الأمكنة.
- اعتماد الروائية في العديد من رواياتها على تقنية الوصف المسرود أو الوصف الانتقائي المسرود، وهي من الأشكال السردية التي أسهمت في رسم معالم الأمكنة المألوفة وغير المألوفة.
- توجه الروائية إلى التراث السردي متمثلًا بالمثل الشعبي والاستعانة به في تشكيل معالم لغتها الروائية.

Abstract

The Place in the World of
the Novelist Maysaloun Hadi
A research extracted from a dissertation
Keyword: Place, world, novelist,

Supervisor ***Ph.D. Candidate***
Prof. Fadel Abboud Al-Tamimi, (Ph.D.) ***Zainab AbdulRidha Ali***
University of Diyala
College of Education for Human Sciences
Department of Arabic

The purpose of the study is to investigate the place in the world of the novelist Maysaloun Hadi. In order to deal with its dialectic influence in relation to the characters, the place was divided according to the visions of the characters in two parts: the

familiar and uncommon place; the place in her world includes : the interior space/ the homeland, outer space / The countries of alienation.

The novelist gave the city a large area in the map of her novels with her attention to the neighborhood, which is part of the city, and its attention to the streets, roads, houses, rooms, and private places, such as: places of worship (mosques or churches), and all these places represent the limits of the sensory world that the character lives in, as well as the novel has not only dealt with the place on the basis of being rigid geometrical dimensions subject to the vision of physical engineering, but the place in her world as a drama which is influenced by conflicts. The limits of its spatial circle inside as she interested in is limited to the capital of Baghdad, its neighborhoods, suburbs and transformations, with little care in the rest of the cities that do not match the capital of Baghdad.

The study has appealed the textual formation by the analytical method; for the purpose of detecting the indications inherent in spatial efficiency as well as the use of a set of references to the narrative of criticism, and only Allah leads to prosperity.

الهوامش

(١) البناء الفني في الرواية العربيّة في العراق، الوصف وبناء المكان، د. شجاع مسلم العاني، ج٢، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠: ٩٩.

(٢) جماليات المكان، غاستون باشلار، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٤: ٤٥.

(٣) المكان في رواية الشماعية للروائي عبدالستار ناصر، د. خالدة حسن خضر، مجلة كليّة الآداب، ع١٠٢، ٢٠١٢: ١٢٢.

(٤) ينظر: جماليات المكان، غاستون باشلار، ترجمة: غالب هلسا: ٣٨.

(٥) ينظر: جماليات التشكيل الروائي (دراسة في الملحمة الروائية مدارات الشرق لنبيل سليمان)، د. مُحَمَّد صابر عبيد، د. سوسن البياتي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط١، ٢٠٠٨: ٢٤٠.

(٦) العيون السود، ميسلون هادي، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط٢، ٢٠١١: ٨٤.

(٧) ينظر: غائب طعمة فرمان روائيًا، دراسة فنية، د. فاطمة عيسى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠٠٤: ١٥٥.

(٨) سعيدة هانم ويوم غد من السنة الماضية، ميسلون هادي، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٥: ٧٣.

(٩) بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، سيزا قاسم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤: ٨٤.

(١٠) سعيدة هانم ويوم غد من السنة الماضية: ٧٤.

(١١) حلم وردي فاتح اللون، ميسلون هادي، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٩: ١٢٣.

(١٢) المصدر نفسه: ١٢٣.

(١٣) المصدر نفسه: ١٢١.

(١٤) حفيد البي بي سي، ميسلون هادي، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١١: ٧٨.

(١٥) مالك الحزين الحداثة والتجسيد المكاني للرؤية الروائية، صبري حافظ، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، م٤، ع٤، ١٩٨٤: ١٦٠.

(١٦) ينظر: اقتراحات ووجهة نظر حول موضوع الفولكلور العربيّ، صفوت كمال، مجلة التراث الشعبي، ع٤، بغداد، ١٩٧٧: ١٣٨.

(١٧) دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربيّ المعاصر، قادة عفاف، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١: ١٩.

(١٨) حول هموم الرواية وهموم الواقع العربي، عبدالرحمن منيف، مجلة المستقبل العربي مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ع١٥٥، ١٩٩٢: ١٦٢.

(١٩) زينب وماري وياسمين، ميسلون هادي، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، ط١، ٢٠١٢: ١٠٨.

(٢٠) ينظر: التقاطب المكاني في القصّة القصيرة قراءة في (ظنون وراء الأشجار) لرزان المغربي، صفاء محمد فنيخرة، المجلة العلميّة لكلية التربيّة، جامعة مصراته، ليبيا، المجلد الأوّل، ع٥، ٢٠١٦: ٤١.

(٢١) حلم وردي فاتح اللون: ١٣٧.

(٢٢) المصدر نفسه: ١٣٨.

(٢٣) زينب وماري وياسمين: ١٣٥.

(٢٤) حلم وردي فاتح اللون: ٢٠.

(٢٥) شاي العروس، ميسلون هادي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ٢٠١٠: ٣٥.

(٢٦) حلم وردي فاتح اللون، ميسلون هادي، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٩: ١٠٢.

(٢٧) سعيدة هانم ويوم غد من السنة الماضية: ٩٨.

(٢٨) زينب وماري وياسمين: ١٢٤.

(٢٩) ينظر: التقابلات النصية في رواية ملحمة الحرافيش (قراءة تأويلية في بلاغة التغريض وانفتاحه)، د. حيدر برزان سكران العكيلي، مجلة كليّة الآداب، ع١٠١: ١٨١.

(٣٠) زينب وماري وياسمين: ١٤٧.

(٣١) ينظر: مصر المكان (دراسة في القصّة والرواية)، مُحَمَّد جبريل، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ٢٠٠٠: ٣٤.

(٣٢) زينب وماري وياسمين: ٨٤.

(٣٣) ينظر: أنماط المكان وتكوين العالم الروائي (دراسة في أربع روايات من روايات طه حامد الشبيب)، د. سرحان جفات سلمان، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد الثامن، ع٣، ٢٠٠٥: ٧٥-٧٦.

(٣٤) جماليات المكان في رواية (سوق الدير) لمحمد نصّار، ماجد مُحَمَّد النعامي، مجلة جامعة الخليل للبحوث، مجلد٨، ع٢، ٢٠١٣: ٢٢٦.

(٣٥) المكان في رواية الشماعية، د. خالدة حسن خضر، : ١٢٥.

(٣٦) ينظر: المكان في الرواية البحرينية، فهد حسين، فراديس للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٣: ٨٠.

(٣٧) العنف في العراق، دراسة سوسيولوجية تحليلية نقدية في أساليب العنف، د. فريد جاسم حمودي القيسي، دار مكتبة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠١٢: ٢٢.

(٣٨) حفيد البي بي سي: ٢٥١.

(٣٩) ينظر: استلهام الموروث السردي العربيّ، دار المتعة نموذجًا، عبدالله أبو هيف، مجلة السرديات، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ع١، ٢٠٠٤: ٧٨.

(٤٠) الرواية والتراث السردي (من أَجل وعي جديد بالتراث)، سعيد يقطين، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦: ٢٣٠.

(٤١) الريف في الرواية الجزائرية (دراسة تحليلية مقارنة)، سليم بتقة، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، ٢٠٠٩-٢٠١٠: ١٦٢.

(٤٢) ينظر: حول بوطيقيا العمل المفتوح، سيزا قاسم، مجلة فصول، القاهرة، ع٢، ١٩٨٤: ٢٣٢.

(٤٣) حلم وردي فاتح اللون: ١٣٤-١٣٥.

(٤٤) شعرية المكان في الرواية العربيّة الجديدة، ادوارد الخراط أنموذجًا، خالد حسين، مركز الرياض للمعلومات والدراسات، ط١، ٢٠٠٠: ١٨٥.

(٤٥) ينظر: بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصيّة)، حسن بحراوي المركز الثقافي العربيّ، ط١، ١٩٩٠: ٧٩.

(٤٦) حلم وردي فاتح اللون: ٢٨.

(٤٧) المصدر نفسه: ٢٩.

(٤٨) المكان في الرواية البحرينية، فهد حسين: ٢٠٩.

(٤٩) حفيد البي بي سي: ٢٧٢-٢٧٣.

المصادر والمراجع

i. استلهام الموروث السردي العربيّ، دار المتعة نموذجًا، عبدالله أبو هيف، مجلة السرديات، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ع١، ٢٠٠٤.

ii. اقتراحات ووجهة نظر حول موضوع الفولكلور العربيّ، صفوت كمال، مجلة التراث الشعبي، ع٤، بغداد، ١٩٧٧.

iii. أنماط المكان وتكوين العالم الروائي (دراسة في أربع روايات من روايات طه حامد الشبيب)،د. سرحان جفات سلمان، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، المجلد الثامن، ع٣، ٢٠٠٥.

iv. بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، سيزا قاسم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤.

v. البناء الفني في الرواية العربيّة في العراق، الوصف وبناء المكان، د. شجاع مسلم العاني، ج٢، دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٠.

vi. بنية الشكل الروائي (الفضاء – الزمن – الشخصيّة)، حسن بحراوي المركز الثقافي العربيّ، ط١، ١٩٩٠.

vii. التقابلات النصية في رواية ملحمة الحرافيش (قراءة تأويلية في بلاغة التغريض وانفتاحه)،د. حيدر برزان سكران العكيلي، مجلة كليّة الآداب، ع١٠١.

viii. التقاطب المكاني في القصّة القصيرة قراءة في (ظنون وراء الأشجار) لرزان المغربي، صفاء محمد فنيخرة، المجلة العلميّة لكلية التربيّة، جامعة مصراته، ليبيا، المجلد الأوّل، ع٥، ٢٠١٦.

ix. جماليات التشكيل الروائي (دراسة في الملحمة الروائية مدارات الشرق لنبيل سليمان)، د. مُحَمَّد صابر عبيد، د. سوسن البياتي، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط١، ٢٠٠٨.

x. جماليات المكان، غاستون باشلار، ترجمة: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٨٤.

xi. جماليات المكان في رواية (سوق الدير) لمحمد نصّار، ماجد مُحَمَّد النعامي، مجلة جامعة الخليل للبحوث، مجلد٨، ع٢، ٢٠١٣.

xii. حفيد البي بي سي، ميسلون هادي، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١١.

xiii. حلم وردي فاتح اللون، ميسلون هادي، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠٠٩.

xiv. حول بوطيقيا العمل المفتوح، سيزا قاسم، مجلة فصول، القاهرة، ع٢، ١٩٨٤.

xv. حول هموم الرواية وهموم الواقع العربي، عبدالرحمن منيف، مجلة المستقبل العربي مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ع١٥٥، ١٩٩٢.

xvi. دلالة المدينة في الخطاب الشعري العربيّ المعاصر، قادة عفاف، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ٢٠٠١.

xvii. الرواية والتراث السردي (من أَجل وعي جديد بالتراث)، سعيد يقطين، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٦.

xviii. الريف في الرواية الجزائرية (دراسة تحليلية مقارنة)، سليم بتقة، أطروحة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، ٢٠٠٩-٢٠١٠.

xix. سعيدة هانم ويوم غد من السنة الماضية، ميسلون هادي، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط١، ٢٠١٥.

xx. شاي العروس، ميسلون هادي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، ٢٠١٠.
xxi. شعرية المكان في الرواية العربيّة الجديدة، ادوارد الخراط أنموذجًا، خالد حسين، مركز الرياض للمعلومات والدراسات، ط١، ٢٠٠٠.
xxii. العنف في العراق، دراسة سوسيولوجية تحليلية نقدية في أساليب العنف، د. فريد جاسم حمودي القيسي، دار مكتبة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ٢٠١٢.
xxiii. العيون السود، ميسلون هادي، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، بيروت – لبنان، ط٢، ٢٠١١.
xxiv. غائب طعمة فرمان روائيًا، دراسة فنية، د. فاطمة عيسى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط١، ٢٠٠٤.
xxv. مالك الحزين الحداثة والتجسيد المكاني للرؤية الروائية، صبري حافظ، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، م٤، ع٤، ١٩٨٤.
xxvi. مصر المكان (دراسة في القصّة والرواية)، مُحَمَّد جبريل، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ٢٠٠٠.
xxvii. المكان في الرواية البحرينية، فهد حسين، فراديس للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٣.
xxviii. المكان في رواية الشماعية للروائي عبدالستار ناصر، د. خالدة حسن خضر، مجلة كليّة الآداب، ع١٠٢، ٢٠١٢.